

Transformations of Turkish Foreign Policy Toward the United States Amid a Multipolar International System: From Strategic Partnership to Managed Competition (2002–2025)

Ahmed Mahmoud Ahmed Alwabbar *

Department of Political Science, Faculty of Economics, University of Benghazi, Libya.

*Email: ahmed.alwabbar@uob.edu.ly

تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة في ظل النظام الدولي متعدد الأقطاب: من الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس المدار (2025-2002)

أحمد محمود أحمد الوبار *

قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا.

Received: 15-07-2026	Accepted: 02-10-2026	Published: 13-10-2026
		
Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).		

Abstract

This study aims to examine the transformations in Turkish foreign policy toward the United States amid the shift toward a multipolar international system, focusing on the impact of multiple centers of power on expanding Turkey's strategic options and the role of strategic hedging and strategic autonomy in reshaping Ankara's approach toward Washington. The significance of the study lies in analyzing the transformation of Turkish policy toward the United States as Turkey seeks to diversify its partnerships and expand its room for maneuver. The study contributes to the literature by linking multipolarity with strategic hedging and strategic autonomy and by employing the concept of "managed competition" to explain the shift from strategic partnership toward a pattern combining competition and cooperation, with particular attention to the main areas of disagreement, especially the Kurdish issue in Syria and the S-400 crisis, alongside defense and military cooperation. The study primarily adopts a descriptive-analytical approach, complemented by a historical approach. The findings indicate that multipolarity has expanded Turkey's strategic room for maneuver, diversified its options and partnerships, and strengthened its strategic autonomy without abandoning existing alliance frameworks. The disputes over the Kurdish issue and S-400 deepened competition without leading to a rupture, but rather to a pattern of managed competition characterized by continued cooperation and crisis management.

Keywords: Multipolarity, Strategic Partnership, Managed Competition, Strategic Hedging, Strategic Autonomy.

المخلص

يهدف البحث إلى دراسة تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة في ظل التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب، بتحليل أثر تعدد مراكز القوة في توسيع الخيارات التركية، ودور التحول والاستقلالية الاستراتيجية في إعادة تشكيل توجهات أنقرة تجاه واشنطن. وتكمن أهمية الدراسة في تحليل التحول في السياسة تجاه الولايات المتحدة، مع سعي تركيا لتنويع شراكاتها وتوسيع هامش حركتها. وتحاول الدراسة تقديم إضافة علمية قائمة على الربط بين التعددية القطبية والتحولات والاستقلالية الاستراتيجية، وتوظيف مفهوم (التنافس المدار) لتفسير الانتقال من الشراكة الاستراتيجية إلى نمط يجمع بين التنافس والتعاون مع التركيز على أبرز ملفات الخلاف، وفي مقدمتها القضية الكردية في سوريا وأزمة منظومة S-400، إلى جانب التعاون الدفاعي والعسكري. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بشكل أساسي مع استخدام المدخل التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى أن التعددية القطبية أسهمت في توسيع هامش الحركة التركية وتنويع خياراتها وشراكاتها، وتعزيز استقلاليتها الاستراتيجية دون التخلي عن أطر التحالف، وأن الخلافات حول القضية الكردية وS-400 عمقت التنافس دون أن تؤدي إلى القطيعة، بل إلى نمط من التنافس المدار القائم على استمرار التعاون وإدارة الأزمات.

الكلمات المفتاحية: التعددية القطبية - الشراكة الاستراتيجية - التنافس المدار - التحولات الاستراتيجية - الاستقلالية الاستراتيجية.

المقدمة:

خلال العقود الأخيرة من النظام الدولي بتحويلات ملموسة على صعيد توزيع القوة والنفوذ متزامنة مع صعود أقطاب دولية وإقليمية جديدة، وهو ما أوجد بيئة أكثر تعقيدا وتعددية فرض على الدول تحديات أعمق في إدارة خياراتها الخارجية. وضمن هذه الأحداث برزت تركيا كقوة متوسطة تتمتع بموقع جيوسياسي محوري، وتطمح إلى تعزيز استقلاليتها الاستراتيجية وتوسيع شبكة شراكاتها، مع الحفاظ في الوقت ذاته على روابطها المؤسسية العميقة بالغرب، وفي مقدمتها حلف شمال الأطلسي.

وقد ألفت هذه التغيرات بظلالها المباشرة على بوصلة السياسة الخارجية التركية حيال الولايات المتحدة، إذ لم تعد العلاقة تقوم على مستوى التوافق الاستراتيجي الذي اتسمت به مراحل سابقة، بل أصبحت تجمع بين استمرار التعاون وتصادم الخلاف حول عدد من القضايا الإقليمية والأمنية. وتبرز القضية الكردية في سوريا وأزمة منظومة S-400 بوصفهما من أبرز مظاهر هذا التباين، في مقابل استمرار المصالح المشتركة وأطر التعاون ولا سيما في المجال الأمني والعسكري. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية مفهوم التنافس المدار في تفسير طبيعة العلاقة الجديدة باعتباره نمطا تتعايش فيه المنافسة حول المصالح والأولويات مع استمرار قنوات التعاون وإدارة الأزمات.

وانطلاقا من ذلك تبحث هذه الدراسة تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة خلال الفترة (2002-2025)، من خلال تحليل أثر التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب في توسيع الخيارات التركية ودور التحولات والاستقلالية الاستراتيجية في إعادة صياغة توجهات تركيا تجاه الولايات المتحدة، وصولا إلى تفسير الانتقال من الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس المدار وتحديد حدود هذا التنافس والعوامل التي تفسر استمرار التعاون بين الطرفين.

الدراسات السابقة:

دراسة: محمد رسمي الذنيبات، بعنوان: "العلاقات التركية-الأمريكية في ظل حزب العدالة والتنمية" (الذنيبات، 2016)

تهدف الدراسة إلى تحليل تطور العلاقات التركية-الأمريكية منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002، مع التركيز على أبرز القضايا والتطورات التي أثرت في مسار العلاقة، ولا سيما الحرب على

العراق، والقضية الكردية، وتساعد الدور التركي في الشرق الأوسط. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السلوكي، بهدف تفسير طبيعة التفاعل بين البلدين والعوامل المؤثرة فيه. أظهرت النتائج أن الاعتبارات الأمنية والمصالح الاقتصادية والعسكرية شكلت دوافع رئيسية لاستمرار التعاون التركي-الأمريكي، في مقابل تنامي الخلافات حول عدد من الملفات الإقليمية، خاصة العراق وسوريا والقضية الكردية. وعلى الرغم من هذه التباينات، خلصت الدراسة إلى أن الطرفين حافظا على قنوات التواصل وسعيا إلى احتواء الخلافات، بما أبقى العلاقة ضمن إطار الشراكة، وإن شهدت تزايدا في التناقضات بين مواقفهما.

دراسة: Mahmut Gokmen, Mark de Socio, & Ghazi-Walid FalahK، بعنوان: "Geopolitics from Below: Student Perceptions of Contemporary U.S.-Turkey Relations (Gokmen, de Socio, & Falah, 2008)"

تهدف الدراسة إلى استكشاف انعكاسات العلاقات التركية-الأمريكية المعاصرة من منظور غير تقليدي، حيث ركزت على تصورات الطلبة الجامعيين الأتراك والأمريكيين تجاه العلاقة بين الدولتين. اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي عبر المقابلات والاستبيانات، بغرض تحليل التباينات في الرؤى الشعبية ومدى تأثيرها بالخطاب الإعلامي والسياسات الرسمية. أظهرت النتائج أن هناك فجوة ملحوظة بين التصورات الشعبية والسياسات الحكومية، حيث يميل الطلبة الأتراك إلى النظر للعلاقة مع الولايات المتحدة بريية بسبب التدخلات الأمريكية في المنطقة، في حين عبر الطلبة الأمريكيون عن رؤى أكثر براغماتية ترى في تركيا شريكا استراتيجيا ولكن مشكلته في التوجهات السياسية الأخيرة. خلصت الدراسة إلى أن فهم العلاقات الثنائية لا يقتصر على المستوى الرسمي، بل يتطلب أيضا إدماج البعد المجتمعي والثقافي.

دراسة: F. Stephen Larrabee، بعنوان "Troubled Partnership: U.S.-Turkish Relations in an Era of Global Geopolitical Change (Larrabee, 2010)"

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إشكالية تراجع الشراكة التركية-الأمريكية في ظل التحولات الجيوسياسية العالمية والإقليمية بعد الحرب الباردة. ركزت على العوامل التي أدت إلى توتر العلاقة، مثل الحرب على العراق، الموقف من الأزمة السورية، شراء تركيا لمنظومة الصواريخ الروسية S-400، وقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية. اعتمدت على المنهج التحليلي التاريخي بدراسة وثائق السياسة الخارجية الأمريكية والتركية، ومقابلات مع خبراء ومسؤولين. وخلصت الدراسة إلى أن التحالف التقليدي بين الطرفين فقد الكثير من ركائزه الاستراتيجية، وأصبح عرضة لأزمات متكررة بسبب اختلاف الأولويات وتنامي البعد الجيوسياسي في العلاقات، ما جعله أقرب إلى "شراكة مضطربة" منها إلى تحالف استراتيجي مستقر.

دراسة: Jim Zanotti, and Clayton Thomas، بعنوان: "Turkey: Major Issues and U.S Relations (Zanotti & Thomas, 2023)"

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أحدث القضايا التي تؤثر في العلاقات التركية-الأمريكية حتى عام 2023. ركز على ملفات رئيسية مثل دور تركيا في حلف الناتو، الحرب في أوكرانيا، العلاقات مع روسيا، ملف منظومة الصواريخ S-400، قضية انضمام السويد وفنلندا للناتو، إضافة إلى ملف حقوق الإنسان والديمقراطية في الداخل التركي. اعتمد التقرير على المنهج التحليلي-الوصفي، من خلال دراسة السياسات الأمريكية الرسمية، ومواقف الكونغرس، والتفاعلات الإقليمية. وخلص إلى أن العلاقة بين أنقرة وواشنطن لا تزال محكومة بمزيج من التعاون الاستراتيجي (في إطار الناتو) والتوتر المستمر بسبب تباين الأولويات، وأن مستقبلها سيظل رهينا للمتغيرات الإقليمية والدولية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها تناولت العلاقات التركية-الأمريكية من زوايا متعددة. إذ ركزت الدراسة الأولى على تطور العلاقة في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، وأبرزت تداخل المصالح

الاستراتيجية مع الخلافات الإقليمية. بينما تناولت الدراسة الثانية العلاقة من منظور مجتمعي من خلال تحليل تصورات الطلبة الأتراك والأمريكيين تجاهها. في حين ركزت الدراسة الثالثة على تراجع الشراكة التركية-الأمريكية في سياق التحولات الجيوسياسية العالمية، مع إبراز عدد من القضايا التي أسهمت في تصاعد التوتر بين البلدين، أما الدراسة الرابعة فركزت على أبرز الملفات والقضايا الراهنة المؤثرة في العلاقات التركية-الأمريكية، ولا سيما الناتو والحرب في أوكرانيا والعلاقات التركية-الروسية ومنظومة S-400.

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسات في تركيزها على تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة في سياق النظام الدولي متعدد الأقطاب، من خلال الربط بين التعددية القطبية وتوسع الخيارات الاستراتيجية التركية، ودور التحولات والاستقلالية الاستراتيجية في إعادة تشكيل توجهات أنقرة تجاه واشنطن. كما تسعى الدراسة إلى توظيف مفهوم "التنافس المدار" في تفسير انتقال السياسة التركية من نمط الشراكة الاستراتيجية إلى نمط يجمع بين التنافس واستمرار التعاون، مع الاستناد إلى القضية الكردية في سوريا وأزمة S-400 بوصفهما من أبرز مظاهر هذا التحول، وصولاً إلى تحديد حدود التنافس وإمكان استمرار التعاون بين الطرفين.

إشكالية الدراسة:

شهدت السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة تحولاً ملحوظاً في ظل التغيرات التي طرأت على النظام الدولي وتزايد تعدد مراكز القوة، الأمر الذي أتاح لأنقرة توسيع خياراتها الخارجية وتنويع شراكاتها، بما عزز توجهها نحو الاستقلالية الاستراتيجية والتحول في علاقاتها الدولية. وقد انعكس ذلك على علاقتها بواشنطن من خلال اتساع الخلافات حول عدد من الملفات، أبرزها القضية الكردية في سوريا ومنظومة S-400 والتعاون الدفاعي والعسكري، مع استمرار التعاون في مجالات أخرى، ولا سيما ضمن إطار حلف شمال الأطلسي.

ولذلك تركز إشكالية الدراسة على تفسير مدى إسهام التحول نحو التعددية القطبية في انتقال السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة من الشراكة الاستراتيجية إلى نمط من التنافس المدار، في ظل سعي أنقرة إلى تعزيز استقلاليتها الاستراتيجية مع الحفاظ على المصالح وأطر التعاون المشتركة مع واشنطن.

ويمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي التالي:

- إلى أي مدى أسهم التحول نحو التعددية القطبية في تغيير طبيعة السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة، ودفعها من الشراكة الاستراتيجية إلى نمط من التنافس المدار؟

ومن خلال التساؤل الرئيسي تنبثق التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف وسعت التعددية القطبية خيارات السياسة الخارجية التركية، وما دور التحولات الاستراتيجية في تعزيز استقلالية قرارها الخارجي؟

- كيف تجسدت تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة في القضية الكردية في سوريا وأزمة S-400 والتعاون الدفاعي والعسكري؟

- ما حدود الانتقال من الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس المدار، وما العوامل المؤثرة في استمرار التعاون التركي-الأمريكي رغم اتساع الخلافات؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها: "أن تحول النظام الدولي نحو التعددية القطبية أسهم في دفع السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة من الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس المدار، نتيجة اتساع نطاق

استقلالية القرار التركي وتنويع خياراته وشراكاته الدولية، مع استمرار التعاون والمصالح المشتركة بين الطرفين".

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الى تحقيق التالي:
- تحليل أثر التعددية القطبية في توسيع خيارات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة وتنويع شراكاتها الاستراتيجية.
- بيان دور التحوط الاستراتيجي في تعزيز استقلالية القرار التركي وإعادة صياغة توجهاته تجاه الولايات المتحدة.
- تحليل مظاهر التنافس التركي-الأمريكي في أبرز ملفات الخلاف، ولا سيما القضية الكردية في سوريا وأزمة S-400 والتعاون الدفاعي والعسكري.
- تحديد حدود التنافس المدار والعوامل المفسرة لاستمرار التعاون التركي-الأمريكي، ومدى قدرة تركيا على تعزيز استقلاليته الاستراتيجية مع الحفاظ على أطر التحالف.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الناحية العلمية في كونها تسهم في تفسير التحولات التي طرأت على السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة في ظل التغيرات التي يشهدها النظام الدولي وتزايد تعدد مراكز القوة، وما ترتب على ذلك من إعادة صياغة تركيا لخياراتها وشراكاتها الاستراتيجية. كما تكتسب الدراسة أهميتها من تحليل العلاقة بين التعددية القطبية والتحوط الاستراتيجي والاستقلالية في القرار الخارجي التركي، وانعكاس ذلك على طبيعة تعامل أنقرة مع واشنطن. وتبرز أهميتها كذلك في توضيح مفهوم التنافس المدار لفهم استمرار التفاعل التركي-الأمريكي في ظل تزايد الخلافات حول عدد من الملفات، مع استمرار المصالح المشتركة وأطر التعاون والتحالف. ومن شأن ذلك أن يسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالسياسة الخارجية التركية والعلاقات التركية-الأمريكية، وتعزيز فهم اتجاهاتها في ظل التحولات التي يشهدها النظام الدولي.

مفاهيم الدراسة:

التعددية القطبية: يمكن تعريف التعددية القطبية بأنها: "نمط من أنماط النظام الدولي يشير الى وجود عدة قوى كبرى تمتلك قدرات متقاربة نسبياً، وتتمتع بتأثير واسع في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن على المستوى العالمي. بعكس الأحادية القطبية، التي تهيمن فيها دولة واحدة، أ الثنائية التي تتنافس فيها قوتان رئيسيتان، فإن التعددية القطبية تتسم بتوزع القوة والنفوذ بين عدد من الدول الفاعلة مثل الولايات المتحدة، الصين، روسيا، والاتحاد الأوروبي" (محي الدين، 2025، ص19).

الشراكة الاستراتيجية: يمكن تعريف الشراكة الاستراتيجية على أنها: "تعاون مستدام بين جهتين أو أكثر تهدف إلى تحقيق مصلحة مشتركة من خلال تبادل الموارد والخبرات وتكوين شبكات علاقات قوية" (الحلافي وآخرون، 2023، ص396).

التنافس المدار: يمكن تعريف التنافس المدار بأنه: استراتيجية تفاعلية تجمع بين عناصر التعاون والتنافس في آن واحد، وتهدف إلى إيجاد توازن دقيق بين المصالح المشتركة وضبط الجهود التنافسية، بحيث تدار الخلافات والتوترات ضمن أطر وقواعد محددة تمنع انزلاق العلاقة بين الأطراف إلى مواجهة شاملة أو قطيعة تامة، مع الحفاظ على توازن القوى القائم واستمرار قنوات التواصل والحد الأدنى من التعاون في الملفات ذات الاهتمام المتبادل (Hoffman، 2020، p. 293).

التحوط الاستراتيجي: يقصد بالتحوط الاستراتيجي: "أن تتعاون الدولة المتحولة مع مصدر التهديد لأنها الوطنية لتجنب التهديدات أو الدخول في صراعات غير متكافئة وهو ما يطلق عليه "التوازن الناعم، وفي الوقت نفسه تتبنى عناصر من التوازن الصلب في مواجهة الدولة المهددة" (الدسوقي، 2019، ص30).

الاستقلالية الاستراتيجية: يعرف مفهوم الاستقلالية الاستراتيجية بأنه: قدرة الدولة على تحديد أولوياتها واتخاذ قراراتها في قضايا السياسة الخارجية والأمن، وامتلاك الوسائل المؤسسية والسياسية والمادية اللازمة لتنفيذها، مع الحفاظ على حرية اختيار الشراكات والتحالفات التي تخدم مصالحها، ولا تعني هذه الاستقلالية الانعزال أو رفض التحالفات، وإنما توسيع قدرة الدولة على التصرف وفق أولوياتها الخاصة وتقليل خضوعها للقرارات الاستراتيجية التي يفرضها الآخرون (Lippert et al., 2019, p. 5).

مناهج ومداخل الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لوصف وتحليل تحولات السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة، وتفسير انتقالها من نمط الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس المدار في ظل التحولات التي يشهدها النظام الدولي وتزايد تعدد مراكز القوة، كما استخدمت الدراسة المدخل التاريخي، وذلك لتتبع أبرز التطورات والأحداث التي شهدتها السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة، ورصد مراحل تطور العلاقة بين البلدين وأهم القضايا التي أسهمت في إعادة تشكيلها خلال الفترة محل الدراسة.

حدود الدراسة:

تم تحديد الحدود المكانية والزمانية للدراسة في التالي:

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في (الجمهورية التركية).

الحدود الزمانية: تبدأ الحدود الزمانية للدراسة من الفترة الممتدة من 2002 إلى 2025، منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة وما ارتبط به من تحولات في السياسة الخارجية التركية، وصولاً إلى عام 2025 بوصفه الحد الزمني للدراسة.

تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

- **المطلب الأول: التعددية القطبية وتحول السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة:**
- **الفقرة الأولى:** التحوط الاستراتيجي والاستقلالية التركية في ظل التعددية القطبية.
- **الفقرة الثانية:** انعكاس التحول على طبيعة السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة.
- **المطلب الثاني: التنافس المدار في السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة وحدوده:**
- **الفقرة الأولى:** مظاهر التنافس التركي-الأمريكي: القضية الكردية وS-400.
- **الفقرة الثانية:** حدود التنافس واستمرار التعاون بين أنقرة وواشنطن.
- **الخلاصة والنتائج.**

المطلب الأول: التعددية القطبية وتحول السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة:

شهد النظام الدولي خلال العقود الأخيرة تحولات في توزيع القوة والنفوذ، مع بروز قوى دولية وإقليمية جديدة وتزايد تعدد مراكز التأثير، الأمر الذي أوجد بيئة دولية أكثر تعدداً وتنافساً. وقد انعكست هذه التحولات بصورة خاصة على الدول المتوسطة، التي أصبحت تمتلك فرصاً أوسع للتعامل مع التحولات في ميزان القوى وتوظيفها بما يخدم مصالحها الخارجية، ومن بينها تركيا بحكم موقعها الجيوسياسي ودورها الإقليمي (Kutlay & Öniş, 2021, p. 1990). وفي هذا السياق أعادت تركيا صياغة بعض توجهاتها الخارجية

بما يتلاءم مع البيئة الدولية المتغيرة، فاتجهت إلى توسيع شبكة علاقاتها وتطوير شراكات مع قوى متعددة، إلى جانب استمرار ارتباطها بالمنظومة الغربية. ولم يعد التحرك التركي قائما على مسار واحد في علاقاتها الدولية، وإنما أصبح أكثر تنوعا ومرونة، بما أتاح لأنقرة التعامل مع تعدد القوى والمصالح وفقا لأولوياتها الاستراتيجية (Öniş & Uluyol, 2025, p. 7).

وترتب على هذا النهج تزايد توجه تركيا نحو تعزيز استقلالية قرارها الخارجي، مع اعتماد أنماط أكثر مرونة في إدارة علاقاتها مع القوى الدولية المتنافسة. ويبرز التحول الاستراتيجي بوصفه أحد المداخل المفسرة لهذا التوجه، من خلال الجمع بين المحافظة على الارتباطات القائمة، وفي مقدمتها عضوية حلف شمال الأطلسي، وتطوير علاقات موازية مع قوى أخرى، ولا سيما روسيا، بما يعزز قدرة أنقرة على المناورة وتجنب الارتهاك لخيار دولي واحد (Tüysüzoglu, 2025, p. 23). وقد انعكس هذا التحول في توجهات السياسة الخارجية التركية على علاقتها بالولايات المتحدة، إذ برزت تباينات متزايدة بين أنقرة وواشنطن في عدد من القضايا، مع استمرار أطر التعاون والتحالف بينهما، ولا سيما في إطار حلف شمال الأطلسي. وظهرت هذه التباينات بصورة واضحة في ملفات مثل الدعم الأمريكي للقوات الكردية في سوريا، وشراء تركيا منظومة S-400 الروسية، وما ارتبط بذلك من توترات في العلاقات التركية-الأمريكية (Kutlay & Öniş, 2021, p. 1103).

وفي ضوء هذه التحولات أصبح من الضروري بحث انعكاس البيئة الدولية المتغيرة على توجهات السياسة الخارجية التركية، ولا سيما في تعاملها مع الولايات المتحدة، من خلال تتبع اتساع خيارات أنقرة الخارجية، ومدى ارتباط ذلك بتعزيز استقلاليتها الاستراتيجية وتحول أنماط تفاعلها مع واشنطن.

الفقرة الأولى: التحول الاستراتيجي والاستقلالية التركية في ظل التعددية القطبية:

لا يمكن فهم التحول الاستراتيجي في السياسة الخارجية التركية باعتباره مجرد تنويع للعلاقات الدولية، وإنما بوصفه نمطا من إدارة الخيارات في بيئة تتسم بتنافس القوى الكبرى وتعدد مراكز القوة. ويقوم هذا النمط على تجنب الارتهاك الكامل لقوة دولية واحدة، مع المحافظة في الوقت نفسه على علاقات متعددة تسمح للدولة بتقليل مخاطر الاعتماد وتعظيم قدرتها على الاستفادة من الفرص المتاحة. وفي الحالة التركية ارتبط هذا السلوك بمحاولة تحقيق قدر أكبر من المرونة في تحديد الشراكات والأولويات الخارجية، بما يتناسب مع موقع تركيا كقوة متوسطة ذات ارتباطات متعددة (نقولا، 2023). ويكتسب التحول التركي أهمية أكبر بالنظر إلى تعدد الدوائر التي تتحرك ضمنها السياسة الخارجية لأنقرة، فهي تجمع بين الالتزامات الأمنية والمؤسسية داخل المنظومة الغربية، وبين مصالح متنامية مع قوى تقع خارجها (Aydın-Düzgüç, 2026, p. 9). ولذلك لا يظهر التحول في الحالة التركية باعتباره سياسة تقوم على الاختيار النهائي بين الغرب وخصومه، بل باعتباره محاولة لإدارة علاقات متزامنة مع أطراف متنافسة، بحيث تحتفظ أنقرة بإمكانية تعديل مواقفها وفقا لتغير الظروف ومصالحها الوطنية (محمود، 2025، ص 36).

ولا يعني اعتماد التحول الاستراتيجي أن تركيا تتبنى موقفا محايدا بصورة مطلقة، إذ يمكن أن تتخذ مواقف أكثر قربا من طرف معين في قضية محددة، ثم تحافظ على علاقات مع الطرف المنافس في قضايا أخرى. ومن ثم، فإن جوهر التحول يكمن في "المرونة الانتقائية" وليس في الحياد الدائم، وهو ما يسمح للدولة بتوظيف علاقاتها المختلفة بحسب طبيعة القضية والطرف الاستراتيجي. وتساعد هذه المقاربة على تفسير قدرة تركيا على الجمع بين استمرار عضويتها في حلف شمال الأطلسي وتطوير علاقاتها مع روسيا في الوقت نفسه (Shlykov, 2023, p. 155). ومن هذا المنظور يرتبط التحول التركي أيضا بالسعي إلى تقليل مخاطر الاعتماد الاستراتيجي على طرف أو تحالف واحد، من خلال تنويع الخيارات والعلاقات بما يمنح أنقرة قدرا أكبر من المرونة في التعامل مع التحولات والضغط الخارجي. ويعكس ذلك توجهها نحو الاحتفاظ بأكثر عدد ممكن من الخيارات الاستراتيجية، مع الاستفادة من العلاقات المختلفة دون أن يعني ذلك الانفصال الكامل عن التحالفات القائمة، ولا سيما المنظومة الغربية. ومن ثم يمكن النظر إلى التحول

بوصفه آلية لتوسيع هامش المناورة أمام السياسة الخارجية التركية في بيئة دولية تتسم بتعدد مراكز القوة وتزايد التنافس بينها (Donduran, 2025, pp. 60–61).

وتأسيساً على ذلك فإن تعدد البدائل في البيئة الدولية لا يؤدي تلقائياً إلى الاستقلالية الاستراتيجية، وإنما يفتح أمام الدولة فرصاً يمكن توظيفها لتوسيع خياراتها الخارجية. وتوضح الحالة التركية أن الاستفادة من هذه الفرص تظل مرتبطة بقدرات الدولة ومواردها وبطبيعة علاقاتها القائمة. فحاجة تركيا إلى العلاقات الغربية، ولا سيما في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والأمنية، تتزامن مع سعيها إلى تطوير علاقات مع قوى غير غربية مثل روسيا والصين. ومن ثم لا يكمن الأمر في مجرد امتلاك بدائل خارجية، وإنما في قدرة الدولة على توظيفها لتعزيز قدرتها على التفاوض والمناورة وحماية مصالحها في بيئة دولية متغيرة (Tüysüzoglu, 2025, p. 28).

وفي ضوء ذلك يمكن النظر إلى الاستقلالية الاستراتيجية التركية باعتبارها قدرة متزايدة على تحديد الخيارات الخارجية، وليس خروجاً من منظومة التحالفات الدولية، فالتعددية القطبية تمنح تركيا فرصاً أوسع لإعادة ترتيب علاقاتها، لكنها لا تلغي في الوقت ذاته القيود التي تفرضها التزاماتها الدولية ومصلحتها الأمنية والاقتصادية. ومن ثم، فإن الاستقلالية التركية تظل مرتبطة بقدرتها على تحقيق التوازن بين توسيع مجال الحركة والحفاظ على العلاقات التي تظل ذات أهمية استراتيجية بالنسبة إليها (خزار، 2026، ص 625-626). وتوضح العلاقة بين التعددية القطبية والاستقلالية أيضاً من خلال اتساع أبعاد مفهوم الاستقلالية، بحيث لم تعد ترتبط بالقدرة على اتخاذ مواقف مستقلة فحسب، وإنما تشمل كذلك امتلاك الموارد والقدرات المادية والمؤسسية التي تسمح للدولة بتنفيذ خياراتها والحفاظ عليها بصورة مستدامة (Vu et al., 2024, p. 236). وفي الحالة التركية، يكتسب هذا البعد أهمية خاصة، إذ إن توسيع مجال الحركة الخارجية لا يتوقف على تنويع الشراكات والخيارات، بل يرتبط أيضاً بقدرة أنقرة على توفير المقومات الاقتصادية والمادية اللازمة لممارسة هذه الخيارات عندما تتعارض مصالحها مع مصالح القوى الكبرى (Kutlay & Öniş, 2021, p. 1089).

كما أن التحوط في البيئة متعددة الأقطاب يمنح تركيا إمكانية التعامل مع الأزمات الدولية من خلال مواقف مركبة بدل الالتزام بموقف ثنائي ثابت. ويظهر ذلك في سلوك أنقرة خلال الأزمات التي تداخلت فيها مصالح القوى الكبرى، حيث سعت إلى المحافظة على علاقاتها مع أطراف متنافسة، بما يسمح لها بحماية بعض مصالحها وتقليل تكاليف الانحياز الكامل. ومن ثم فإن التحوط يعكس محاولة لإدارة التنافس الدولي والاستفادة من تعدد مراكز القوة بدل التعامل معه باعتباره مصدراً للتهديد فقط (بردان، 2026، ص 54-55). ومع ذلك تكشف الحالة التركية عن حدود واضحة لهذا المسار فالتعددية القطبية قد توسع هامش المناورة والخيارات المتاحة أمام أنقرة، لكنها لا تعني بالضرورة امتلاك القدرة الفعلية على تنفيذ جميع توجهاتها الخارجية. ويظهر ذلك في وجود فجوة بين الطموحات الجيوسياسية التركية وبين قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية الفعلية، الأمر الذي يفرض قيوداً على قدرة أنقرة على ترجمة سعيها نحو الاستقلالية الاستراتيجية إلى سياسات متسقة ومستدامة (Shlykov, 2023, p. 140). وعليه فإن التحوط والاستقلالية في الحالة التركية يمكن فهمهما ضمن عملية تكيف مع البيئة الدولية متعددة الأقطاب، فالتحوط يمثل نمطاً لإدارة تعدد القوى والبدائل، بينما تعبر الاستقلالية الاستراتيجية عن السعي إلى تحويل هذه البدائل إلى قدرة فعلية على تحديد وتنفيذ الخيارات الخارجية. غير أن هذه القدرة تظل نسبية ومقيدة بالموارد والالتزامات والاعتبارات الداخلية والخارجية (Erduramaz & Yulianti, 2026, p. 290). ومن هنا تبرز أهمية الانتقال من دراسة التحوط والاستقلالية في إطارها العام إلى بحث انعكاسهما على طبيعة السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة، وهو ما يشكل موضوع المطلب الثاني.

الفقرة الثانية: انعكاس التحول على طبيعة السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة:

بعد أن وسعت تركيا خياراتها الخارجية في ظل التحولات التي شهدتها النظام الدولي، انعكس ذلك بصورة مباشرة على طبيعة علاقاتها بالولايات المتحدة، إذ لم تعد العلاقة تقوم بالدرجة نفسها على نمط الشراكة

التقليدية الذي ساد خلال مراحل سابقة. فقد اتجهت أنقرة منذ بداية الألفية إلى تبني سياسة خارجية أكثر استقلالية وتعددا في اتجاهاتها، وهو ما أوجد مساحة أكبر لاختلاف المواقف مع واشنطن، مع استمرار الأطر الأساسية للعلاقة الثنائية. وبذلك بدأت العلاقة التركية-الأمريكية تنتقل تدريجيا من نموذج الشراكة الاستراتيجية التقليدية إلى نمط أكثر تعقيدا يجمع بين التعاون والاختلاف. وتبرز هذه المرحلة بوصفها نقطة أساسية لفهم التحولات اللاحقة في طبيعة العلاقة بين البلدين (Güney, 2005, p. 341). وقد تبلور هذا التحول بشكل أبرز خلال السنوات الأولى لحكم حزب العدالة والتنمية عندما أصبحت أنقرة أكثر ميلا إلى إعادة تعريف موقعها في النظام الدولي وعلاقاتها مع القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. فلم تعد تركيا تتعامل مع علاقتها بواشنطن باعتبارها الموجه الذي يحدد بصورة مسبقة اتجاه سياستها الخارجية، وإنما سعت إلى تحديد شراكاتها وأدوارها الخارجية وفق تصوراتها الخاصة لمصالحها الوطنية والإقليمية. ونتيجة لذلك أصبحت الخلافات الثنائية أكثر حضورا رغم بقاء مساحات التعاون قائمة في ملفات محددة، لتدخل العلاقات تدريجيا في مرحلة مركبة يتقاطع فيها التعاون مع التنافس، بدلا من الانسجام الاستراتيجي المستمر (Kardaş, 2011, pp. 31–32).

إذ مثلت حرب العراق عام 2003 إحدى أبرز المحطات التي كشفت التحول في طبيعة السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة، عندما اتخذت أنقرة موقفا لم يتطابق مع التوجه الأمريكي بشأن الحرب. ولم يكن هذا الموقف مجرد خلاف عابر حول قضية محددة، بل كشف عن اتساع الفجوة بين تصورات البلدين بشأن القضايا الإقليمية واستخدام القوة. وأدى ذلك إلى أزمة في العلاقة، قبل أن تشهد لاحقا محاولات لإعادة بناء التعاون بين الطرفين. ومن هنا يمكن النظر إلى أزمة العراق باعتبارها محطة مبكرة أظهرت أن عضوية تركيا في التحالف الغربي لم تعد تعني بالضرورة التطابق الكامل مع الخيارات الأمريكية، وهذا ما أكدته مارك بارييس السفير الأمريكي السابق في أنقرة (Aydın, 2009, p. 131). ومع ذلك لم يؤد اتساع الاختلافات إلى انهيار العلاقة التركية-الأمريكية، إذ ظلت المصالح الاستراتيجية المشتركة تفرض استمرار قدر من التعاون بين البلدين. فالموقع الجيوسياسي لتركيا، وارتباطها بحلف شمال الأطلسي وأهميتها في القضايا الأمنية والإقليمية، جعلت من الصعب على الطرفين الانتقال إلى القطيعة. ولذلك، اتخذت العلاقة شكلا مركبا يجمع بين الخلاف في بعض الملفات والحفاظ على قنوات التعاون في ملفات أخرى، كما يشير ذلك إلى أن التحول في السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة لم يكن انتقالا من التحالف إلى القطيعة، وإنما إلى علاقة أكثر تعقيدا تتعايش فيها عناصر التقارب والاختلاف (Erpul & Kirişci, 2025, pp. 124–125). الجدول التالي يوضح تطور العلاقات التركية الأمريكية.

جدول (1) تطور العلاقات التركية الأمريكية من الفترة 2002-2025:

الفترة الزمنية	مستوى التوافق الاستراتيجي	مجالات التعاون والتنسيق الثنائي	بؤر التوتر والخلاف الثنائي	طبيعة الشراكة والتفاعل الجيوسياسي
2002 – 2010	توافق مرتفع مع ضبط الأزمات	التنسيق الأمني والعسكري في إطار حلف شمال الأطلسي (الناتو). الدعم الأمريكي للتقارب التركي مع الاتحاد الأوروبي والإصلاحات المؤسسية. التنسيق في ملفات الاستقرار الإقليمي والوساطة.	رفض البرلمان التركي مذكرة مارس 2003 لغزو العراق عبر الأراضي التركية. الخلاف حول المسألة الكردية وحزب العمال الكردستاني في شمال العراق. تباين الرؤى حول أمن الشرق الأوسط والسياسات الإقليمية.	شراكة استراتيجية تقليدية / نموذجية الاعتماد على الحماية والغطاء الأمني الغربي مع هوامش مناورة إقليمية محدودة.

شراكة مضطربة قائمة على الأزمات التحول نحو البحث عن الاستقلالية الاستراتيجية وتعارض الأولويات الأمنية المباشرة.	الدعم العسكري الأمريكي لـ YPG/SDF في سوريا وتصنيفه كتهديد أمني لتركيا. تداعيات محاولة انقلاب 2016 والمطالبة بترحيل فتح الله جولن. صفقة منظومة S-400 الروسية وفرض عقوبات CAATSA الأمريكية. استبعاد تركيا الرسمي من برنامج مقاتلات F-35.	التعاون الإنساني والأمني المحدود في مراحل الأزمة السورية الأولى. الاستخدام المشترك للقواعد العسكرية (مثل قاعدة إنجريك).	تصادم وتراجع حاد في الثقة	2011 – 2019
شراكة نفعية / صفقات محددة إدارة الخلافات عبر مساومات ثنائية وإجراء صفقات محددة دون العودة للتحالف الكلي.	استمرار الخلاف حول الملف الكردي شمال سوريا والتواجد الأمريكي هناك. الحذر الأمريكي من علاقات أنقرة الاقتصادية والعسكرية مع موسكو وبكين. التباينات حول التنافس في شرق المتوسط والملف اليوناني/القبرصي.	الموافقة على صفقة بيع وتحديث مقاتلات F-16 لتركيا. التنسيق في ملف توسع الناتو وإعادة ترتيب التوازنات الإقليمية. التنسيق الأمني واللوجستي في الملفات الإقليمية المشتركة.	إدارة التناقضات والمساومات النفعية	2020 – 2025

(معد بالاستناد إلى Aydın-Düzgit et al., 2025)

وأصبح الاختلاف أكثر وضوحاً مع اتساع النشاط الإقليمي التركي بعد عام 2011، ولا سيما في أعقاب ثورات الربيع العربي والحرب السورية، فقد بدأت تصورات أنقرة لدورها الإقليمي تختلف بصورة متزايدة عن التصورات الأمريكية خصوصاً فيما يتعلق بمستقبل المنطقة وطبيعة القوى التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف الأمنية والسياسية. وأدى اختلاف تصورات الدور إلى نشوء حالة من التعارض في المصالح والتوقعات بين الحليفين الأمر الذي انعكس على طبيعة العلاقة الثنائية، وبالتالي لم يعد الخلاف التركي-الأمريكي مرتبطاً فقط بمصالح مادية محددة، وإنما أصبح متصلاً أيضاً بكيفية تصور كل طرف لدوره الإقليمي والدولي (Özdamar, 2024, p. 43).

وتعد القضية السورية من أكثر الملفات التي كشفت بوضوح عن التحول في طبيعة السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة، إذ تباينت أولويات الطرفين في التعامل مع الصراع السوري ومكافحة تنظيم داعش والقضية الكردية. ففي الوقت الذي ركزت فيه الولايات المتحدة على بناء شراكات محلية لمواجهة تنظيم داعش، نظرت تركيا إلى تنامي النفوذ الكردي في شمال سوريا باعتباره مسألة ترتبط مباشرة بأمنها القومي. وأدى اختلاف الأولويات إلى تراجع مستوى الثقة بين الطرفين، وتحول الملف السوري إلى مصدر مستمر للتوتر في العلاقات الثنائية، وبذلك أصبح التعاون الأمني بين الحليفين مقيداً بوجود تصورات متباينة للتهديدات والأولويات الإقليمية (Akyeşilmen et al., 2020, pp. 87–88). ولا يمكن تفسير التحول في السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة من خلال المتغيرات الدولية والإقليمية وحدها، إذ أسهمت

التحولات الداخلية المرتبطة بهوية الدولة التركية وتصوراتها للتهديد والمصلحة الوطنية في إعادة تشكيل رؤيتها لعلاقاتها الخارجية. وقد انعكس تغير هذه التصورات على طبيعة العلاقة مع واشنطن، من خلال اختلاف رؤى السياسة الخارجية والأهداف الدولية وتباين تقديرات المصالح بين الطرفين، وبذلك أصبحت بعض الأزمات التركية-الأمريكية مرتبطة، إلى جانب العوامل الخارجية، بتحولات داخلية أعادت تشكيل هوية الدولة وتصوراتها لموقعها ودورها في النظام الدولي (Ercoşkun, 2021, p. 250).

ومع تراكم الخلافات حول القضايا الإقليمية والأمنية، أخذت العلاقة التركية-الأمريكية تكتسب طابعاً أكثر تعقيداً، مع استمرار تركيا في تطوير علاقاتها مع قوى غير غربية، ولا سيما روسيا، في إطار سعيها إلى تعزيز استقلاليتها الاستراتيجية. وقد أتاح هذا التوجه لأنقرة توسيع خياراتها الخارجية، لكنه أدى في الوقت نفسه إلى ظهور اختلافات مع حلفائها الغربيين، ولا سيما الولايات المتحدة، بشأن عدد من القضايا الإقليمية والأمنية، وفي المقابل لم يؤد هذا التوجه إلى تخلي تركيا عن علاقاتها الغربية، وإنما أسهم في ظهور نمط من التفاعل يجمع بين استمرار التعاون من جهة، وتزايد الاختلاف والتنافس من جهة أخرى (Shlykov, 2023, p. 150). وفي السنوات الأخيرة، لم تعد الخلافات التركية-الأمريكية تقتصر على اختلافات استراتيجية بعيدة المدى، وإنما أصبحت تتداخل معها اعتبارات سياسية وأمنية ومؤسسية جعلت العلاقة أكثر تعقيداً. كما أن تغير أساليب صنع السياسة الخارجية في البلدين وتزايد مركزية القيادة السياسية، أسهما في جعل بعض الملفات الثنائية أكثر عرضة للتوتر والتذبذب، ولكن ظلت هناك روابط اجتماعية ومؤسسية بين البلدين توفر قدراً من الاستمرارية وتحد من احتمالات القطيعة الكاملة، ويكشف ذلك عن طبيعة مزدوجة للعلاقة تقلب على مستوى القرار السياسي، واستمرار في بعض الروابط التي تمنع الانفصال الكامل (O'Donohue, 2025, p. 62).

وبناء على ما سبق يمكن القول إن التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة لم يؤد إلى التخلي عن العلاقة التحالفية، وإنما أعاد تشكيل طبيعتها على نحو أكثر مرونة وانتقائية. فقد أصبحت أنقرة أكثر استعداداً للاختلاف مع واشنطن عندما تتعارض السياسات الأمريكية مع أولوياتها الأمنية أو الإقليمية، مع استمرارها في الاستفادة من أطر التعاون القائمة. وفي المقابل، حافظت الولايات المتحدة على علاقاتها مع تركيا رغم الخلافات، نظراً لأهميتها الاستراتيجية وموقعها داخل المنظومة الأمنية الغربية، حيث تتجه العلاقة إلى نمط يمكن وصفه بـ التعاون الانتقائي والتنافس المدار، حيث لا يمنع الخلاف استمرار التعاون، كما لا يؤدي التعاون إلى إزالة التنافس في القضايا التي تتعارض فيها المصالح (Outzen, 2025, p. 37).

المطلب الثاني: التنافس المدار في السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة وحدوده:

أصبح التنافس في العلاقات التركية-الأمريكية أكثر ارتباطاً بطريقة إدارة الخلافات بين الطرفين، وليس بمجرد وجود اختلاف في المواقف والسياسات. حيث تظهر القراءة التاريخية لمسار العلاقات التركية-الأمريكية أنه على الرغم من حالة التوتر والصراع التي تتخلل العلاقات عند تباين المصالح الوطنية، فإن كلا البلدين يحرصان باستمرار على إبقاء خطوط التواصل قائمة وفقاً لطبيعة المصالح والظروف الإقليمية والدولية، ويتجنبان اتخاذ أي مواقف قد تؤدي إلى إنهاء التحالف أو قطع العلاقات بشكل كامل، معتمدين أسلوب إدارة الأزمات للحفاظ على الحد الأدنى من التعاون الاستراتيجي (Akbaş et al., 2019, p. 2250). ولا يقتصر هذا النمط على الاختلاف في المواقف، بل يظهر كذلك في انتقال العلاقة من صيغة الشراكة الاستراتيجية التقليدية إلى صيغة أكثر ارتباطاً بالتعامل مع الملفات والقضايا بصورة منفصلة. فبدل أن تحدد طبيعة التحالف جميع مجالات العلاقة، أصبحت بعض القضايا تدار بصورة مستقلة وفق المصالح المباشرة للطرفين، بحيث يمكن أن يستمر التعاون في مجال معين بالتزامن مع تصاعد الخلاف في مجال آخر. وبذلك فإن العلاقة الأمنية بين تركيا والولايات المتحدة أصبحت أكثر تعاملية، نتيجة وجود مصالح مشتركة في بعض القضايا واختلافات جوهرية في قضايا أخرى، الأمر الذي يستدعي البحث عن إطار

جديد لإدارة العلاقة يتجاوز نموذج الشراكة الاستراتيجية القديمة دون الوصول إلى التعاملات المنفصلة بالكامل (Kardaş & Ünlühisarcıklı, 2020, p. 71).

ويظهر التنافس المدار كذلك من خلال قدرة الأزمات الثنائية على الانتقال من مرحلة التصعيد إلى مرحلة التفاوض وإعادة ترتيب المصالح. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الأزمات التي اتخذت طابعاً دبلوماسياً واقتصادياً، حيث لم تعد أدوات الضغط مقتصرة على المفاوضات السياسية، بل تدخل معها استخدام أدوات اقتصادية ومالية ورسائل سياسية متبادلة. وتكشف دراسة أزمة القس أندرو برونسون أن التفاعل التركي-الأمريكي خلال أزمة 2017-2019 جمع بين الخطاب الدبلوماسي والضغط الاقتصادي والهشاشة المالية، بما يوضح أن إدارة الخلاف بين الطرفين يمكن أن تتخذ أشكالاً متعددة، وأن الصراع السياسي قد يتحول إلى أدوات ضغط دون أن يعني ذلك بالضرورة إنهاء العلاقة الثنائية (Özkan Dikişci & Özcan, 2026, p. 37). ومع ذلك فإن استمرار التنافس لا يعني أن العلاقة فقدت مقومات التعاون، إذ توجد قيود مؤسسية وأمنية ومصالحية تحد من إمكانية تحول الخلاف إلى قطيعة كاملة. وتأتي عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي في مقدمة هذه القيود، إلى جانب استمرار الحاجة إلى التنسيق في بعض القضايا الأمنية والاستراتيجية. وقد أظهرت أزمة منظومة S-400 عمق الخلاف بين تركيا والولايات المتحدة، ولا سيما في ضوء العقوبات الأمريكية واستبعاد تركيا من برنامج F-35 (Erol & Oğuz, 2021, p. 130). لكنها في الوقت نفسه لم تؤد إلى تخلي تركيا عن عضوية الناتو أو إلى إنهاء الإطار التحالفي الذي يجمع الطرفين، فحدود التنافس ترتبط بوجود مصالح وترتيبات أمنية تجعل إدارة الخلاف أكثر احتمالاً من القطيعة، فالحلف يلعب دوراً محورياً في استراتيجية الأمن القومي التركي، وهذا ما يدركه القادة الأتراك أن حلف الناتو يبقى الإطار الأكثر موثوقية للحفاظ على أمنهم، وهو ما يفسر استمرار العلاقة رغم الأزمات المتكررة (Flanagan et al., 2020, p. 169).

الفقرة الأولى: مظاهر التنافس التركي-الأمريكي: القضية الكردية و S-400.

لم يعد التنافس التركي-الأمريكي مقتصرًا على اختلافات محدودة في تقدير بعض القضايا الإقليمية، بل أصبح أكثر وضوحاً في الملفات التي تمس مباشرة التصورات الأمنية لكل من أنقرة وواشنطن. وتبرز القضية السورية في مقدمة هذه الملفات، ولا سيما بسبب الاختلاف حول القوى الكردية المسلحة في شمال سوريا إذ تنظر تركيا إلى ارتباط هذه القوى بحزب العمال الكردستاني بوصفه مصدر تهديد لأمنها القومي، في حين تبنت الولايات المتحدة مقاربة مختلفة ارتبطت بالاعتماد عليها في مواجهة تنظيم داعش. وقد أدى هذا التباين إلى انتقال الخلاف من مستوى الاختلاف في الأولويات إلى مستوى أكثر تعقيداً يتعلق بتعارض التصورات الأمنية داخل العلاقة التحالفية نفسها (Babahanoglu, 2024, p. 67). وقد تعمق هذا الاختلاف مع تطور الدور الذي أدته القوى الكردية في السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية، إذ أصبحت هذه القوى جزءاً من المقاربة الأمريكية لمواجهة تنظيم داعش في الوقت الذي اعتبرت فيه أنقرة أن هذا التعاون يتعارض مع رؤيتها لأمنها القومي. حيث لم يعد الخلاف محصوراً في تقييم تطورات الحرب السورية، وإنما أصبح مرتبطاً بتعارض المصالح والتصورات بشأن الجهات التي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق الأهداف الأمنية. وقد جعل ذلك القضية الكردية من أكثر الملفات حساسية في العلاقات الثنائية، لأنها وضعت الولايات المتحدة أمام معادلة صعبة بين متطلبات سياستها في سوريا ومراعاة المخاوف الأمنية لحليفها التركي (Sarı, 2019, p. 290).

كما أن البعد الكردي في السياسة الخارجية التركية لا ينفصل عن تصور أوسع يتعلق بوحدة الدولة وسلامة أراضيها، الأمر الذي يفسر حساسية أنقرة تجاه أي تطورات إقليمية يمكن أن تؤدي إلى تكريس واقع كردي مسلح على حدوده (Afacan, 2011, p. 116). ولذلك اكتسبت السياسة الأمريكية تجاه القوى الكردية السورية أهمية تتجاوز حدود الملف السوري نفسه، وأصبحت مرتبطة بصورة مباشرة بحسابات الأمن القومي التركي. وفي هذا السياق، أدى البعد الدولي والإقليمي للقضية الكردية إلى جعلها عاملاً مؤثراً في

صياغة السياسة الخارجية التركية وفي علاقاتها مع القوى الغربية، ومنها الولايات المتحدة (Afacan, 2011, p. 121).

وقد انعكس استمرار الخلاف حول القضية الكردية على طبيعة العلاقة بين أنقرة وواشنطن، إذ أصبحت المسألة جزءاً من سلسلة أوسع من القضايا التي أدت إلى تراجع الثقة بين الطرفين. فاختلاف الموقفين من القوى الكردية في سوريا تزامن مع خلافات أخرى حول إدارة الأزمة السورية، الأمر الذي جعل العلاقات الثنائية أكثر عرضة للتوتر المتكرر. ولكن لم يؤد هذا التوتر إلى إلغاء قنوات الاتصال بين البلدين وإنما دفعهما إلى البحث عن ترتيبات مؤقتة لإدارة الخلاف، بما يعكس انتقال العلاقة من حالة التوافق النسبي إلى نمط أكثر تعقيداً تتداخل فيه عناصر التعاون والصراع (Akyeşilmen et al., 2020, p. 89). وتكشف القضية الكردية عن تحول أعمق في طبيعة التنافس بين أنقرة وواشنطن، إذ لم يعد الخلاف مقتصرًا على تباين المواقف تجاه تطورات الأزمة السورية، وإنما امتد إلى تصور كل طرف لمتطلبات الأمن داخل العلاقة التحالفية. فبينما ربطت تركيا أمنها القومي بمنع تحول المناطق الحدودية إلى مصدر تهديد مستدام فتعاملت الولايات المتحدة مع التعاون مع القوى الكردية السورية باعتباره جزءاً من مقاربتها لمواجهة تنظيم داعش، وقد أدى تباين الأولويات الأمنية إلى إضعاف مساحة التوافق بشأن بعض الملفات، من دون أن يلغي المصالح التي تدفع الطرفين إلى استمرار التعاون، وبذلك أصبحت القضية الكردية أحد المؤشرات الدالة على انتقال العلاقة التركية-الأمريكية من التوافق حول التهديدات إلى التفاوض المستمر حول كيفية تعريفها وترتيب أولوياتها (Martin, 2025, pp. 12–13).

وإلى جانب القضية الكردية برزت قضية S-400 باعتبارها مظهراً آخر للتنافس التركي-الأمريكي غير أن طبيعة الخلاف فيها تختلف عن الخلاف السوري، إذ ارتبطت بصورة أساسية بتصورات الطرفين بشأن الأمن والتحالف وحدود القرار الدفاعي التركي. وقد رأت أنقرة في موقفها من القضية جزءاً من حساباتها الأمنية، في حين أثار القرار التركي اعتراضات أمريكية وأطلسية، الأمر الذي أضاف بعداً جديداً إلى الخلافات القائمة بين البلدين. وبذلك انتقلت العلاقة من خلافات تتعلق بالسياسات الإقليمية إلى خلافات تمس بصورة مباشرة طبيعة التعاون الدفاعي داخل الإطار التحالفي (Özgen et al., 2022, p. 85). وقد أسهمت أزمة S-400 في تعميق أزمة الثقة الاستراتيجية بين تركيا والولايات المتحدة، إذ لم تعد القضية تعامل باعتبارها خلافاً منفرداً، وإنما أصبحت جزءاً من مسار أوسع من التباين السياسي والمؤسسي داخل العلاقة. ويشير ذلك إلى أن الخلاف لم يعد متعلقاً فقط بتباين المواقف بشأن قضية دفاعية، بل أصبح مرتبطاً بمدى قدرة المؤسسات التحالفية على استيعاب اختلاف التقديرات الاستراتيجية بين أعضائها وأصبحت الأزمة أحد مظاهر التراجع في مستوى الثقة التي قامت عليها العلاقة بين أنقرة وواشنطن خلال مراحل سابقة (صالح، 2019).

ولا تقتصر دلالة أزمة S-400 على الخلاف حول قضية دفاعية بعينها وإنما تكشف عن تحول تدريجي في أسلوب إدارة العلاقة التركية-الأمريكية داخل الإطار التحالفي، فقد أصبح الطرفان أكثر ميلاً إلى التعامل مع بعض القضايا بصورة منفصلة وفق حسابات المصلحة والتوافق الممكن في كل ملف، بدل افتراض وجود توافق استراتيجي شامل في مختلف القضايا الأمنية. بالرغم من يؤد هذا التحول إلى تجاوز الإطار الأطلسي، إذ ظل حلف الناتو يمثل الإطار المؤسسي الأوسع للعلاقة الأمنية بين البلدين. بحيث تعكس الأزمة حالة من إعادة تعريف العلاقة تتجاوز فيها الالتزامات التحالفية طويلة المدى مع قدر أكبر من التعامل في إدارة الخلافات والمصالح المتباينة (Buhari Gulmez, 2020, pp. 486–487). وتكشف هذه الخلافات في مستوى آخر عن حدود قدرة التحالف على معالجة الاختلافات عندما تتعارض المصالح الأمنية للحلفاء بصورة مباشرة. فقد أظهرت التجربة السورية أن امتلاك تركيا لمكانة مهمة داخل المنظومة الأطلسية لم يكن كافياً لتغيير المقاربة الأمريكية في بعض القضايا التي اعتبرتها أنقرة مرتبطة بأمنها القومي، في المقابل لم تمنع هذه الاختلافات تركيا من استخدام موقعها التحالفي وأهميتها الجيوسياسية للتأثير في مسار التفاوض مع واشنطن وبذلك فإن التنافس داخل العلاقة لم يكن قائماً فقط على وجود الخلاف، وإنما أيضاً على تفاوت

قدرة كل طرف على تحويل مصالحه وتقديراته الأمنية إلى مواقف وسياسات قابلة للقبول من الطرف الآخر (Jarombek, 2024, pp. 3, 7).

ومما سبق تكشف القضية الكردية وأزمة S-400 عن مظهرين مترابطين للتنافس بين أنقرة وواشنطن فقد عكست القضية الأولى اختلافا في تعريف التهديدات والأولويات الأمنية داخل البيئة الإقليمية، بينما عكست الثانية خلافا حول حدود القرار الأمني والدفاعي داخل العلاقة التحالفية. وعلى الرغم من اختلاف طبيعة القضيتين، فقد اشتركتا في إضعاف مستوى الثقة ورفع كلفة الخلاف السياسي بين تركيا والولايات المتحدة، دون أن تؤديا في الوقت ذاته إلى انهيار العلاقة الثنائية ومن ثم تمثل القضيتان مثالا واضحا على تحول العلاقة من نمط يقوم على قدر أكبر من التوافق الاستراتيجي إلى نمط تتداخل فيه المنافسة مع استمرار الحاجة إلى التعاون (Özdamar, 2024, pp. 55–56). وهو ما يفتح المجال لبحث حدود هذا التنافس والعوامل التي تفسر استمرار التعاون بين الطرفين في الفقرة التالية.

الفقرة الثانية: حدود التنافس واستمرار التعاون بين أنقرة وواشنطن:

إن تصاعد الخلافات بين أنقرة وواشنطن لم يؤد إلى إلغاء الأساس المؤسسي للعلاقة، إذ ظل التعاون الأمني المرتبط بعضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي يمثل أحد أهم القيود على انتقال التنافس إلى قطيعة شاملة. فالعلاقة بين الطرفين لا تقوم على التوافق السياسي وحده، وإنما تستند إلى شبكة من الترتيبات الأمنية والمؤسساتية التي تطورت عبر عقود، وهو ما يجعل إعادة صياغتها بصورة جذرية أكثر تعقيدا من مجرد تسوية خلاف سياسي عابر، حيث إن استمرار الإطار التحالفي يوفر قناة مؤسسية تسمح باستمرار التفاعل حتى في الفترات التي تتسع فيها الخلافات حول بعض القضايا الإقليمية والأمنية (Balci, 2018, p. 889). ويتجاوز استمرار التعاون البعد المؤسسي حيث يرتبط أيضا بأهمية الموقع الجيوسياسي لتركيا بالنسبة إلى الولايات المتحدة وحلفائها. فالموقع التركي يمنح أنقرة دورا مؤثرا في أمن البحر الأسود والشرق الأوسط والبلقان والقوقاز، كما يتيح للولايات المتحدة الاستفادة من موقع تركيا في إدارة عدد من القضايا الأمنية الإقليمية. وفي المقابل، يمنح استمرار الارتباط بالمنظومة الغربية تركيا إمكانات أمنية وسياسية لا تزال ذات أهمية في حساباتها الخارجية. ولذلك تظل الجغرافيا عاملا يحد من قدرة الخلافات الثنائية على الوصول إلى مرحلة الانفصال الكامل (الحداوي، 2023، صص. 38–39).

وفي المجال العسكري حافظت العلاقات التركية - الأمريكية في عهد حزب العدالة والتنمية على قدر من الترابط الاستراتيجي، نتيجة استمرار المصالح المرتبطة بالبنية الدفاعية والتعاون الأمني، حتى مع تراجع التوافق السياسي في ملفات المنطقة. وتتجلى أهمية ذلك في أن التعاون الدفاعي بين البلدين لا يتوقف عند صفقات التسليح، بل يمتد إلى ترتيبات مؤسسية وتدريب وتنسيق عملياتي عبر مظلة حلف الناتو والقواعد المشتركة والتنسيق الأمني. وبذلك فإن وجود هذه الروابط المتراكمة تجعل من كلفة الفصل بين الطرفين في المجال الأمني خيارا معقدا ومكلفا، مما يدفع المؤسستين العسكريتين للمحافظة على حد أدنى من التعاون وتجاوز الأزمات السياسية (صادق، 2012، ص. 92). ولا يتوقف استمرار العلاقة عند مستوى التعاون العسكري المباشر وإنما يجد امتداده في الإطار المؤسسي الذي يجمع البلدين داخل حلف شمال الأطلسي، فقد وفرت العضوية المشتركة في الحلف إطارا مستقرا لإدارة العلاقات الأمنية، وأبقت التواصل بين الطرفين قائما حتى خلال الفترات التي اتسعت فيها الخلافات السياسية. وتكمن أهمية هذا الإطار في أنه ينقل جانبا من العلاقة من المستوى الثنائي المباشر إلى مستوى مؤسسي أوسع، بحيث تصبح بعض أشكال التنسيق مرتبطة بالتزامات وترتيبات جماعية تتجاوز طبيعة الخلافات الثنائية بحيث تسهم البنية الأطلسية في وضع حدود عملية للتدهور في العلاقات بين أنقرة وواشنطن، دون أن تعني بالضرورة عودة التوافق السياسي بينهما (Başlamışlı, 2025, p. 369).

وفي المجال الإقليمي احتفظت تركيا والولايات المتحدة بمساحات محددة للتعاون عندما تلاقت مصالحهما في التعامل مع أزمات وقضايا تتجاوز نطاق العلاقة الثنائية. فالأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط جعلت أنقرة طرفا لا يمكن تجاهل دوره في الحسابات الأمريكية المتعلقة بالمنطقة، في الوقت الذي سعت فيه أنقرة

إلى توظيف موقعها وعلاقاتها الإقليمية في خدمة مصالحها الأمنية والسياسية فقد أدى ذلك إلى نشوء علاقة تتداخل فيها مجالات التقارب والاختلاف، بحيث لا يؤدي التباين في قضية إقليمية معينة بالضرورة إلى تعطيل التعاون في قضية أخرى. وبهذا أصبح الفصل بين ملفات العلاقة أحد الأساليب العملية التي تسمح باستمرار التفاعل بين الطرفين رغم اختلاف أولوياتهما الإقليمية (Altunışık, 2025, p. 43). على الرغم من التوترات السياسية والعسكرية والأزمات المتكررة (مثل العقوبات والسياسات التجارية المتبادلة)، فقد استمرت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تركيا والولايات المتحدة عبر مختلف المحطات التاريخية، حيث ظلت المصالح الاقتصادية والتجارية والاستثمارية تشكل مساحة تفاعلية موازية لم تنقطع كلياً رغم تقلبات التقارب السياسي، مما أسهم في الحفاظ على قنوات تواصل مستمرة بين أنقرة وواشنطن. يمثل الترابط الاقتصادي أحد الأبعاد التي ساعدت على استمرار قنوات العلاقة الثنائية حتى في الفترات التي شهدت تراجعاً في مستوى التقارب السياسي (Meçik, 2024, p. 16).

كما أسهمت التحولات في البيئة الدولية والإقليمية في إعادة تحديد المجالات التي يمكن أن يلتقي فيها الطرفان. فالتغير في توزيع القوة وتزايد أهمية مناطق البحر الأسود والشرق الأوسط والقوقاز جعل موقع تركيا أكثر ارتباطاً بحسابات الأمن الإقليمي والدولي. وفي الوقت نفسه، دفعت هذه التحولات أنقرة إلى توسيع هامش حركتها الخارجية وعدم حصر علاقاتها الاستراتيجية في اتجاه واحد ولم يعد التعاون بين أنقرة وواشنطن قائماً فقط على علاقة ثنائية ثابتة، وإنما أصبح يتأثر بدرجة أكبر بالتحولات في البيئة الدولية وبحسابات كل طرف لموقعه داخلها الأمر الذي جعل استمرار التعاون مرتبطاً بمدى توافق المصالح في كل مرحلة (Ertem & Karadeniz, 2019, p. 7).

ومن مظاهر حدود التنافس أيضاً قدرة العلاقة على استيعاب الأزمات من خلال آليات التفاوض والاتصال السياسي بدل تحويل كل خلاف إلى مواجهة مفتوحة، فالتجربة التركية-الأمريكية تظهر أن ارتفاع مستوى التوتر لا يعني بالضرورة انهيار قنوات الحوار، إذ ظل الطرفان يحتفظان بإمكانية العودة إلى التفاوض عندما تفرض المصالح المتبادلة أو التطورات الإقليمية ذلك. ويشير هذا النمط إلى أن إدارة الأزمات أصبحت عنصراً من عناصر العلاقة نفسها، بحيث لا يكون الهدف في جميع الحالات الوصول إلى اتفاق شامل، وإنما منع الخلاف في ملف محدد من الانتقال إلى بقية مجالات العلاقة (Erdoğan, 2026, p. 8). وفي هذا الإطار يمكن فهم الاستقلالية الاستراتيجية التركية بوصفها محاولة لتوسيع هامش الحركة الخارجية أكثر من كونها توجهاً نحو القطيعة مع الولايات المتحدة. فقد اتجهت أنقرة إلى تنويع علاقاتها وشراكاتها الدولية، بما يتيح لها خيارات أوسع في مواجهة التحولات في النظام الدولي مع استمرار ارتباطها بالمؤسسات الغربية. ويعني ذلك أن توسيع الاستقلالية لم يبلغ أهمية العلاقة مع واشنطن وإنما غير طبيعة الاعتماد عليها، فبدل أن تقوم العلاقة على تصور سابق للتوافق الاستراتيجي الواسع، أصبحت تركيا تسعى إلى الحفاظ على التعاون في المجالات التي تخدم مصالحها، مع الاحتفاظ بقدرة أكبر على التحرك بصورة مستقلة في المجالات الأخرى (Aydın-Düzgüt et al., 2026, p. 186).

وبناء على ذلك فإن حدود التنافس التركي-الأمريكي لا ترتبط بغياب الخلاف وإنما بوجود شبكة من المصالح والمؤسسات والارتباطات التي تحول دون انتقال الخلاف إلى قطيعة شاملة. فاستمرار التعاون العسكري والمؤسسي، وتداخل المصالح الإقليمية والاقتصادية، والقدرة على إدارة الأزمات، إلى جانب سعي تركيا إلى توسيع استقلاليتها دون الانسحاب الكامل من الأطر الغربية كلها عوامل أسهمت في إنتاج علاقة تتسم بالتداخل بين التعاون والتنافس، بالتالي فإن استمرار التعاون لا يمثل نقيضاً للتنافس وإنما أحد القيود التي تحد من مداه، وتفسر بقاء العلاقة بين أنقرة وواشنطن ضمن إطار يمكن وصفه بالتنافس المدار (Aydın-Düzgüt et al., 2026, p. 190).

الخلاصة والاستنتاجات:

خلصت الدراسة إلى أن تحولات النظام الدولي نحو تعدد مراكز القوة أسهمت في توفير بيئة أوسع أمام تركيا لتنويع خياراتها وتوسيع هامش مناورتها الخارجية، الأمر الذي انعكس على طبيعتها سياستها تجاه الولايات المتحدة. غير أن هذا التحول لم يؤدي إلى تخلي أنقرة عن ارتباطاتها الغربية، وإنما دفعها إلى إدارة علاقاتها بصورة أكثر مرونة توازن بين الحفاظ على الأطر التحالفية القائمة وبناء علاقات وشراقات جديدة. كما أظهرت الدراسة أن التحولات والاستقلالية الاستراتيجية شكلا عنصرين مهمين في تفسير التحول في السياسة التركية تجاه الولايات المتحدة، إلا أن هذه الاستقلالية ظلت نسبية وليست مطلقة، بحكم القيود الأمنية والاقتصادية والمؤسسية التي تفرضها طبيعة موقع تركيا وعلاقاتها الدولية. فإن توسيع الخيارات الخارجية لم يكن مرادفاً للانسلاخ عن التحالف الغربي بقدر ما استهدفت تعزيز القدرة على التفاوض وحماية المصالح الوطنية.

وأظهرت الدراسة كذلك أن القضية الكردية في سوريا وأزمة S-400 تمثلان مظهرين بارزين للتنافس بين أنقرة وواشنطن إذ كشفت الأولى عن تباين حاد في تعريف التهديدات والأولويات الأمنية، بينما عكست الثانية خلافاً حول حدود القرار الدفاعي داخل العلاقة التحالفية، دون أن يبلغ ذلك مبلغ الانهيار أو إنهاء أطر التعاون القائمة بين الطرفين. وبناء على ما تقدم تنتهي الدراسة إلى أن مسار العلاقة التركية-الأمريكية خلال الفترة محل الدراسة اتجهت من نموذج الشراكة الاستراتيجية التقليدية نحو نمط أكثر تعقيداً يقوم على التنافس والتعاون في آن واحد ويعكس مفهوم "التنافس المدار" هذا النمط من التفاعل، حيث تستمر الخلافات في الملفات التي تتعارض فيها المصالح بالتوازي مع المحافظة على قنوات الاتصال والتعاون في المجالات التي تظل فيها المصالح المشتركة قائمة.

ومما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- أسهم التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب في توسيع هامش الحركة الخارجية لتركيا، من خلال إتاحة خيارات وشراقات دولية وإقليمية أكثر تنوعاً، الأمر الذي انعكس على طريقة إدارة أنقرة لعلاقاتها مع الولايات المتحدة.
- أصبح التحولات الاستراتيجية والاستقلالية الاستراتيجية من السمات البارزة في السياسة الخارجية التركية، إذ سعت أنقرة إلى تنويع علاقاتها وشرقاتها دون التخلي بصورة كاملة عن ارتباطاتها الغربية بما في ذلك عضويتها في حلف شمال الأطلسي.
- شهدت السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة انتقالاً تدريجياً من التوافق الاستراتيجي النسبي إلى نمط أكثر تعقيداً يجمع بين التعاون والتنافس، نتيجة تباين تقديرات الطرفين بشأن عدد من القضايا الإقليمية والأمنية ولا سيما منذ تطورات الأزمة السورية.
- مثلت القضية الكردية في سوريا وأزمة S-400 أبرز مظاهر التنافس بين أنقرة وواشنطن خلال الفترة محل الدراسة، إذ كشفت الأولى عن اختلاف في تعريف التهديدات والأولويات الأمنية، بينما عكست الثانية تبايناً بشأن التعاون الدفاعي وحدود القرار الأمني داخل العلاقة التحالفية.
- لم يؤدي اتساع الخلافات بين أنقرة وواشنطن إلى انهيار العلاقة أو القطيعة الشاملة، وذلك بفعل استمرار المصالح الأمنية والاستراتيجية المشتركة وتشابك العلاقات المؤسسية، وبقاء حلف شمال الأطلسي إطاراً أساسياً للتعاون الأمني بين الطرفين.
- أصبح التعاون التركي-الأمريكي أكثر انتقائية وارتباطاً بتوافق المصالح في كل ملف بحيث أمكن استمرار التعاون في بعض المجالات بالتوازي مع إدارة الخلافات في مجالات أخرى، وهو ما يعكس قدرة العلاقة على استيعاب التباين دون إنهاء أطرها الأساسية.
- تخلصت الدراسة إلى أن مفهوم التنافس المدار يوفر إطاراً مناسباً لفهم طبيعة السياسة الخارجية التركية تجاه الولايات المتحدة في المرحلة الأخيرة من الفترة المدروسة، إذ تعكس العلاقة إعادة تشكيل لنمط التفاعل

من الشراكة الاستراتيجية التقليدية نحو علاقة يتداخل فيها التنافس مع التعاون وإدارة الخلافات دون أن يعني ذلك الانتقال إلى القطيعة أو فك الارتباط.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- بردان، فلاح مبارك. (2026). التحوط الاستراتيجي وإدارة التوازن في السياسة الخارجية التركية: الحرب الروسية-الأوكرانية أنموذجاً. *مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 4(2)، 54-55. <https://almadarat.idrisi.edu.iq/index.php/madarat/article/view/445/227>
- الحدادي، إلهام. (2023، 8 مارس). *قراءة في المشروع التركي: آفاق الممكّنات وتحديات الواقع*. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات. <https://fikercenter.com/2023/03/08/آفاق-الممكّنات/>
- الحلافي، حامد محمد، المساعد، عبد العزيز أحمد، وآل عمر، سلطان بن حسين مانع. (2023). أثر الشراكات الاستراتيجية على مستقبل الدول (دراسة تحليلية لأثر الشراكات الاستراتيجية على المملكة العربية السعودية من 2016 إلى 2030). *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*، 5(49)، 392-418. <https://www.ijrsp.com/volume/issue-49/15/>
- خزار، صهيب. (2026). تحولات السياسة الخارجية التركية من الطورانية إلى التعددية القطبية. *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية*، 13(1)، 636-636. <https://asjp.cerist.dz/en/article/288683613>
- الدسوقي، أيمن إبراهيم. (2019). التحوط الاستراتيجي في الشرق الأوسط. *السياسة الدولية*، 54(215)، 30-41. <https://www.siyassa.org.eg/News/18001.aspx>
- الذنيبات، محمد رسمي. (2016). *العلاقات التركية-الأمريكية في ظل حزب العدالة والتنمية* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة-2019]. <https://ia801601.us.archive.org/21/items/ktp2019-tra15066/ktp2019-tra15066.pdf>
- صادق، ريز لطيف. (2012). *العلاقات الأمريكية-التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية-2003* (2011) [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط]. مكتبة جامعة الشرق الأوسط. https://meu.edu.jo/libraryTheses/586782061e2b0_1.pdf
- صالحة، سمير. (2019، 20 يونيو). منظومة S-400: مَنْ يقف خلف تصلب موقف واشنطن تجاه أنقرة. *ترك برس*. <https://www.turkpress.co/node/62203>
- محمود، بهاء. (2025). تحركات تركيا بين القوى الكبرى ومناطق النفوذ. *الملف المصري* (126)، 35-47. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
- <https://acpss.ahram.org.eg/Category/25/29/> إصدارات-المركز/الملف-المصري.aspx
- محي الدين، طارق كاكه رش. (2025). التحولات في النظام الدولي بعد الحرب الأوكرانية: نهاية الأحادية القطبية وبروز التعددية القطبية. *المجلة الدولية للبحوث والدراسات القانونية*، 4(9)، 98. <https://vsrp.co.uk/index.php/ijlrs/ar/article/view/98>
- نقولا، ليلي. (2023، 29 مايو). فوز إردوغان: نجاح استراتيجية «التحوط» الاستراتيجية. شبكة الميادين. <https://www.almayadeen.net/articles/فوز-إردوغان-نجاح-استراتيجية-التحوط-الاستراتيجية>

المراجع الانجليزية

- Afacan, I. (2011). *Turkish-American relations in the post-Cold War era, 1990–2005*. <https://digitalscholarship.fiu.edu/record/12059>
- Akbaş, Z., Çelik, A. H., & Duman, M. (2019). İkinci yüzyılında işbirliği ve çatışma sarmalında Türk-Amerikan ilişkileri. *OPUS International Journal of*

- Society Researches*, 13(19), 2226–2258.
<https://dergipark.org.tr/en/pub/opus/article/532884>
- Akyeşilmen, N., Tinker, V., & Ishmeal, M. (2020). Turkey-US relations in the context of the Syrian conflict: From cooperation to confrontation. *Przegląd Strategiczny*, (13), 79–96.
https://www.researchgate.net/publication/348107919_Turkey-US_Relations_in_the_Context_of_the_Syrian_Conflict_from_Cooperation_to_Confrontation
- Altunışık, M. (2025). Turkey and the US in the Middle East: A case for alliance change. *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace*, 14(1), 42–61.
<https://www.allazimuth.com/2025/01/27/turkey-and-the-us-in-the-middle-east-a-case-for-alliance-change/>
- Aydın, M. (2009). Reconstructing Turkish-American relations: Divergences versus convergences. *New Perspectives on Turkey*, 40, 125–146.
<https://www.cambridge.org/core/journals/new-perspectives-on-turkey/article/abs/reconstructing-turkishamerican-relations-divergences-versus-convergences/110733B527A94B4807017B014FA7A8D6>
- Aydın-Düzgit, S., Kutlay, M., & Keyman, E. F. (2026). Strategic autonomy in Turkish foreign policy in an age of multipolarity: Lineages and contradictions of an idea. *International Politics*, 63(1), 184–205. <https://doi.org/10.1057/s41311-024-00638-w>
- Babahanoğlu, V. (2024). Syria in Turkey-US relations: Security, terror and strategic dilemmas. *Yüzüncü Yıl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi*, (65), 65–75. <https://dergipark.org.tr/tr/pub/yyusbed/article/1518264>
- Balcı, M. (2018). Türk-NATO savunma iş birliği'nin derinliği. *İtobiad: Journal of the Human & Social Science Researches / İnsan ve Toplum Bilimleri Araştırmaları Dergisi*, 7(2), 884.
<https://dergipark.org.tr/en/pub/itobiad/article/411300>
- Başlamışlı, M. (2025). Turkish-American and NATO relations after the embargo: Türkiye's strategic position in light of NSSM 227, CIA, and NATO defense planning documents (1974–1980). *Güvenlik Stratejileri Dergisi*, 21(52), 355–372. <https://doi.org/10.17752/guvenlikstrjtj.1786004>
- Buhari Gulmez, D. (2020). The resilience of the US–Turkey alliance: Divergent threat perceptions and worldviews. *Contemporary Politics*, 26(4), 475–492. <https://doi.org/10.1080/13569775.2020.1777038>
- Donduran, C. (2025). Hedging as a security strategy for restrained middle powers: The case of Türkiye. *Marmara Üniversitesi Siyasal Bilimler Dergisi*, 13(1), 51–67. <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/4193006>

- Ercoskun, B. (2021). Reflections of the reproduced state identity on Turkish foreign policy: Crises with the USA. *Akademik İncelemeler Dergisi*, 16(2), 249–269. <https://dergipark.org.tr/en/pub/akademikincelemeler/article/957726>
- Erdoğan, E. M. (2026). *Turkish-American relations from the lens of alliance theory* [Master's thesis, Middle East Technical University]. <https://open.metu.edu.tr/handle/11511/118372>
- Erdurmaz, A. S., & Yulianti, D. (2026). Between Moscow and NATO: Türkiye's strategic hedging in a multipolar world. *Intermestic Journal of International Studies*, 10(1), 287–310. <https://doi.org/10.24198/intermestic.v10n1.12>
- Erol, M. S., & Oğuz, Ş. (2021). Turkey and NATO: Questioning the solidarity. *Uluslararası İlişkiler Çalışmaları Dergisi*, 1(2), 130–148. <https://dergipark.org.tr/en/pub/jirs/article/1064077>
- Erpul, O., & Kirişçi, K. (2025). Where is the anchor? Explaining the endurance of the American-Turkish partnership, 1927–2024. *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace*, 14(1), 121–147. <https://dergipark.org.tr/en/pub/allazimuth/article/1621469>
- Ertem, H. S., & Karadeniz, R. F. (2019). Lost in translation: A system-level analysis of the Turkish-US alliance under the Obama and Trump administrations. *Perceptions: Journal of International Affairs*, 24(1), 7–38. <https://dergipark.org.tr/en/pub/perception/article/631497>
- Flanagan, S. J., Larrabee, F. S., Binnendijk, A., Costello, K., Efron, S., Hoobler, J., & Wilson, P. A. (2020). *Turkey's nationalist course: Implications for U.S.-Turkish relations and the wider geopolitical landscape*. RAND Corporation. https://www.rand.org/pubs/research_reports/RR2589.html
- Gokmen, M., de Socio, M., & Falah, G. W. (2008). Geopolitics from below: Student perceptions of contemporary US-Turkey relations. *The Arab World Geographer*, 11(1–2), 18–46. <https://awg.kglmeridian.com/view/journals/arwg/11/1-2/article-p18.xml>
- Güney, A. (2005). An anatomy of the transformation of the US–Turkish alliance: From “Cold War” to “War on Iraq.” *Turkish Studies*, 6(3), 341–359. <https://doi.org/10.1080/14683840500235449>
- Hoffman, F. G. (2020). U.S. strategies for competing against China. In T. F. Lynch III (Ed.), *Strategic assessment 2020: Into a new era of great power competition* (pp. 289–308). National Defense University Press. <https://ndupress.ndu.edu/Media/News/News-Article-View/Article/2404635/14-us-strategies-for-competing-against-china/>
- Jarombek, L. E. (2024). *A tale of two allies: Changing media coverage of the US-Turkish relationship* [Doctoral dissertation]. <https://research.sabanciuniv.edu/id/eprint/50982/>

- Kardaş, Ş. (2011). Turkish-American relations in the 2000s: Revisiting the basic parameters of partnership? *Perceptions: Journal of International Affairs*, 16(3), 25–52. <https://dergipark.org.tr/en/pub/perception/article/625024>
- Kardaş, Ş., & Ünlühisarcıklı, Ö. (2020). Managing the US-Turkey security relationship: Structured transactionalism within a dual framework. *Turkish Policy Quarterly*, 21(3), 67–86. <https://www.researchgate.net/publication/398664787>
- Kutlay, M., & Öniş, Z. (2021). Turkish foreign policy in a post-Western order: Strategic autonomy or new forms of dependence? *International Affairs*, 97(4), 1085–1104. <https://academic.oup.com/ia/article/97/4/1085/6314232>
- Larrabee, F. S. (2010). *Troubled partnership: U.S.-Turkish relations in an era of global geopolitical change*. RAND Corporation. <https://www.rand.org/pubs/monographs/MG899.html>
- Lippert, B., von Ondarza, N., & Perthes, V. (Eds.). (2019). *European strategic autonomy: Actors, issues, conflicts of interests* (SWP Research Paper 4). Stiftung Wissenschaft und Politik. https://www.swp-berlin.org/publications/products/research_papers/2019RP04_lpt_orz_prt_web.pdf
- Martin, L. G. (2025). Challenging friends: Türkiye-US relations. *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace*, 14(1), 3–19. <https://www.allazimuth.com/en/pub/allazimuth/article/1532722>
- Meçik, O. (2024). Turkish-American economic relations from the past to the future. *UPA Strategic Affairs*, 5(2), 4–21. <https://dergipark.org.tr/en/pub/upa/article/1542735>
- O'Donohue, A. (2025). The deinstitutionalization of US and Turkish foreign policy: Why societal ties are an anchor in bilateral relations. *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace*, 14(1), 62–82. <https://www.allazimuth.com/en/pub/allazimuth/article/1621528>
- Öniş, Z., & Uluyol, Y. (2025). Middle powers between the West and the “rest”: Turkey during the Russian war on Ukraine. *Uluslararası İlişkiler Dergisi*, 22(86), 5–25. <https://dergipark.org.tr/tr/pub/uidergisi/article/1667320>
- Outzen, R. (2025). Costly incrementalism: US PKK policy and relations with Türkiye. *All Azimuth: A Journal of Foreign Policy and Peace*, 14(1), 20–41. <https://www.allazimuth.com/en/pub/allazimuth/article/1448027>
- Özdamar, Ö. (2024). Role theory in practice: US–Turkey relations in their worst decade. *International Studies Perspectives*, 25(1), 41–59. <https://academic.oup.com/isp/article/25/1/41/7229986>
- Özgen, C., Yılmaz, E. A., & Örmeci, O. (2022). F-35 crisis: Will Turkish-US defense cooperation continue? *Middle East Policy*, 29(2), 85–97. <https://doi.org/10.1111/mepo.12628>

- Özkan Dikişci, G., & Özcan Malta, B. S. (2026). Discourse, financial power, and coercive diplomacy: Turkey-US relations in the Pastor Brunson crisis. *Cag University Journal of Social Sciences*, 23(1), 37–56. <https://dergipark.org.tr/tr/pub/cagsbd/article/1952958>
- Shlykov, P. V. (2023). The state of strategic hedging: Turkey's foreign policy and relations with Russia. *Russia in Global Affairs*, 21(3), 134–158. <https://eng.globalaffairs.ru/wp-content/uploads/2023/06/134-158.pdf>
- Tüysüzoğlu, G. (2025). Turkish foreign policy transformation in the context of middle power, strategic hedging and Eurasianism. *International Journal: Canada's Journal of Global Policy Analysis*, 80(1), 23–44. <https://doi.org/10.1177/00207020251320897>
- Vu, H. L. T., Ngo, L. D., & Nguyen, T. T. (2024). A spectrum of autonomy: Towards a theoretical framework of strategic autonomy. *International Journal: Canada's Journal of Global Policy Analysis*, 79(2), 230–249. <https://doi.org/10.1177/00207020241256000>
- Zanotti, J., & Thomas, C. (2023). *Turkey (Türkiye): Major issues and U.S. relations* (CRS Report No. R44000). Congressional Research Service. <https://www.everycrsreport.com/reports/R44000.html>

Compliance with ethical standards**Disclosure of conflict of interest**

The authors declare that they have no conflict of interest.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of JLABW and/or the editor(s). JLABW and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.